

## ٧١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم تسليم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - [00:00:00](#)

قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. اي سيقول الجاهل وضعاف العقول من اليهود وامثالهم في سخرية واعتراض. ما الذي صرف هؤلاء المسلمين عن قبلتهم؟ التي كانوا يصلون الى جهتها اول الاسلام - [00:00:19](#)

وهي بيت المقدس قل لهم ايها الرسول المشرق والمغرب ومن بينهما من كل الله وليست جهة من الجهات خارجة عن ملكه وليست جهة من الجهات خارجة عن ملكها خارجة عن ملكه - [00:00:37](#)

يهدي من يشاء من عباده الى طريق الهداية القويم. وفي هذا اشعار بان الشأن كله لله في امتثال او امره. فحيث وجهنا توجهنها. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:58](#)

لما حولت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة تساءل هؤلاء السفهاء وهم اليهود السفه يكون دلالة على نقص في عقل الانسان الله تعالى له المشرق والمغرب كما بين سبحانه وهؤلاء يتساهلون يتساءلون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - [00:01:15](#)

لماذا كانوا على قبلة؟ ثم تحولوا عنها الى قبلة ثانية فاجابهم الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فالامر لله عز وجل في ارضه وفي - [00:01:39](#)

شرعه وفي قدره سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فحيثما وجهنا الله عز وجل توجهنها وحيثما امرنا سبحانه وتعالى ائتمرنا ولهذا - [00:01:54](#)

كما تقدم في النسخ يكون امرا من الامور له حكم. يكون امر من الامور له حكم. ثم ان الله يرفع هذا الحكم فيتغير الى حكم اخر فيلتزم المسلم الحكم الاول لما كان نازلا ثم بعد ان رفع يلتزم ويعتقد ان ذاك الحكم قد انتهى وان ثم حكما اخر وهكذا - [00:02:14](#)

لكن كما قال عز وجل هؤلاء كما بين سفهاء لا يستطيع ان يعلم ليس فيه رشد وفهم فلماذا يسأل مثل هذه الاسئلة الدالة على جهله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا. وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا - [00:02:35](#)

على من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. ان الله بالناس لرؤوف رحيم اي وكما هديناكم ايها المسلمون الى الطريق الصحيح في الدين. جعلناكم امة خيارا عدولا. لتشهدوا على الامم في الاخرة ان - [00:02:58](#)

لهم ان ان رسل رسلهم بلغتهم رسالات ربهم ويكون الرسول في الاخرة كذلك شهيدا عليكم انه بلغكم رسالة ربه وما جعلنا ايها الرسول قبلة بيت المقدس التي كنت عليها ثم صرفناك عنها الى الكعبة بمكة - [00:03:21](#)

الا ليظهر ما علمنا ما علمناه في الازل. علما يتعلق به الثواب والعقاب. لتمييز من من يتبعك ويطيعك معك حيث توجهت ومن ومن هو ضعيف الايمان فينقلب مرتدا عن دينه شكى ونفاقه - [00:03:42](#)

وان هذه الحال التي هي التي هي تحول المسلم في صلاته من استقبال بيت المقدس الى استقبال الكعبة لثقل شاقة الا على الذين هداهم الله ومن عليهم بالايمان والتقوى وما كان الله ليضيع ايمانكم به واتباعكم لرسوله - [00:03:59](#)

ويبطل صلاتكم الى القبلة السابقة. انه سبحانه ليرحم الناس رحمة واسعة في عاجلهم واجلهم بين سبحانه فضل هذه الامة لقوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط هو العدل الخيار - [00:04:19](#)

قال الله عز وجل في هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس هذه الامة بحمد الله هي افضل الامم مع انها اخر الامم فانها اول هذه فانها اول الامم دخولاً الجنة - [00:04:39](#)

فاول من يدخل الجنة هذه الامة جعلها الله عز وجل هذه الامة وسطا فهي عدل خيار ولهذا تشهد على الامم التي كانت قبلها لان الله ابلاغهم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام قد بلغوا - [00:04:52](#)

يدعى نوح كما في الحديث القيامة فيقال هل بلغت؟ والله اعلم سبحانه يعلم انه قد بلغ ولكن تظهر في القيامة امور كثيرة تتبين فيها الحجج على الناس تقول امة نوح ما بلغنا - [00:05:10](#)

فيؤتى بهذه الامة فتشهد ان نوحا قد بلغ بما علموا بان الله اخبرهم في كتابه ان نوحا قد بلغ هذه الامة هي امة الوسط واعلم ان كلمة الوسط يدعيها كثيرون جدا - [00:05:30](#)

وكل احد يزعم ان ما هو عليه هو الوسط وانه هو الوسطي انه صاحب النظرة السليمة ولا يمكن ان يكون احد وسطا الا اذا كان على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم لانه قطعا - [00:05:46](#)

اسعد الناس في كل ثناء في هذه الامة اسعد الناس في كل ثناء هو رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لانه هو الذي دل الامة على كل هذا الخير - [00:06:02](#)

فاذا قال احد انه على الوسط فليبرهن على انه على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكون على الوسط. اما ان يظن ان الوسط دعوة يدعيها الانسان وتخفيف - [00:06:13](#)

من احكام الله عز وجل وتسهيل للحرام وتملص من الواجبات ثم يسمى هذا وسطا فهذا ليس وسطا. هذا لا شك انه خروج عن الشرع وضلال وزيف قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس - [00:06:27](#)

ويكون الرسول عليكم شهيدا. الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد على هذه الامة فكيف اذا جننا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فيشهد النبي صلى الله عليه وسلم على - [00:06:44](#)

امته وتشهد هذه الامة على الامم قبلها وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي الاولى التي هي الى بيت المقدس يخبر تعالى انه ما جعل تلك تلك القبلة قال الا لنعلم لا شك ان الله يعلم الشيء قبل ان - [00:06:57](#)

وقوله تبارك وتعالى هنا الا لنعلم ينبغي ان يعرف المراد منه فان الله تعالى من جهة علمه يعلم كل شيء كما قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناح كما قال عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من -

[00:07:15](#)

الا يعلمها على حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال سبحانه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين - [00:07:36](#)

فعلمه لا شك انه سابق سبحانه بل انه تعالى يعلم الشيء الذي لم يقع لو انه وقع يعلم ما لم يقع لو انه وقع كيف يكون فمثلا اليوم الفجر هذا - [00:07:52](#)

ما نزل على علينا مطر الله تعالى يعلم ان هذا المطر الذي لم ينزل لو انه نزل ماذا سيكون هل سيكون نقمة وعذابا او سيكون رحمة يعلمه حتى وهو لم يقع - [00:08:11](#)

ولا شك انه يعلم ما لم يكن لو انه كان كيف يكون والدليل على هذا ايات في كتاب الله منها قوله سبحانه في اهل النار ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين - [00:08:29](#)

بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا مع انه لن يردوا لكن الله عز وجل اخبر انهم لو انهم ردوا وهم لن يردوا لو انهم ردوا - [00:08:46](#)

لعادوا والعياذ بالله لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اذا ما المراد بقوله لنعلم من يتبع الرسول؟ المراد ليظهر علم الله سبحانه ان الله تعالى لا يجازي الناس بمجرد علمه بانهم سيفعلون هذا - [00:08:58](#)

حتى يظهر ويفعلوه ويعملوه. فيؤاخذهم ويجازيهم سبحانه اما مجرد علمه ان فلانا سيقع منه كذا وكذا من الذنوب. فلا يؤاخذ به علمه حتى اذا مضى هذا الانسان وعمل ما قد علم الله انه سيعمله - [00:09:15](#)

اخذ الله تعالى به فيظهر علم الله السابق هذا هو المراد في هذه الاية وبماثلها كما بين ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من اهل العلم قال لا نعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه - [00:09:34](#)

لان تحويل القبلة يبين ويظهر اهل الايمان الثابتين الذين يقولون حيث توجهنا حيث وجهنا الله توجهنا توجهنا الى شرق او الى غرب اتجهنا كما امر الله سبحانه وتعالى ويظهر المتعزز المتشكك المضطرب - [00:09:49](#)

الذي اذا جاء امر كهذا انقلب على عقبيه والعياذ بالله وانتكس وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. يعني تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة هو امر قد يكبر على النفوس - [00:10:09](#)

الا على من هداه الله تعالى وثبته وعلم ما تقدم من ان المشرق والمغرب كله كله المشرق والمغرب كلها لله عز وجل وان الامر امره تعالى القدر قدره واليه المرد سبحانه وبحمده فحيثما وجه عباده فيجب ان يتجهوا - [00:10:29](#)

لكن لا يوفق لهذا كل احد. لهذا صارت كبيرة يتزعزع بعض الناس ويتزعزع اذا جاءت احكام او اذا جاءت اقدار ولم يسلم لها اذا جاء حكم شرعي ولم يوفق للتسليم له تزعزع - [00:10:51](#)

او جاء قدر من اقدار الله واعترض عليه واحتج عليه ايضا تزعزع على العبد ان يرضى وان يسلم وان يعلم ان الله سبحانه وتعالى اعلم من خلقه في شرعه وقدره واليه سبحانه وتعالى مرد الامور كلها - [00:11:06](#)

قال عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم لما نزلت اية صرف القبلة من بيت المقدس الى الكعبة تسائل بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم ماذا عن صلاتنا الى تلك القبلة المحولة - [00:11:25](#)

يقولون ان الله تعالى امر ان يصرف ان تصرف الصلاة الى الكعبة ماذا عن صلاتنا الى بيت المقدس؟ لان بيت المقدس لا شك انه لا يجوز ان يستقبل الان ولا حين نزول الكعبة - [00:11:43](#)

هنا نزول الاية الى قيام الساعة لا يجوز ان يستقبل هذا يتساءل رضي الله عنهم ماذا عن صلاتنا تلك التي صارت الى تلك تلك القبلة التي نسخت قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:12:00](#)

انه لن يضيع عليكم شيء من تلك الصلاة لانكم اتجهتم الى بيت المقدس طاعة لله تعالى ثم اتجهتم الى الكعبة طاعة لله تعالى. فما سلف من الصلوات التي كانت الى بيت المقدس صحيحة لا تضيع - [00:12:15](#)

واستدل اهل السنة بهذه الاية على ان العمل داخل في الايمان وذلك ان الله سبحانه وتعالى ذكر الصلاة باسم الايمان. فقال سبحانه وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس - [00:12:29](#)

فتسمية الصلاة الايمان يدل على ان العمل من الايمان وهذا ورد في له نظائر كثيرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا. فاطلق على - [00:12:44](#)

الصيام وعلى القيام وعلى اعمال كثيرة اطلق عليها اسم الايمان ودل على ان العمل ولا شك داخل في الايمان اخراج المرجنة العمل من الايمان لا شك في بطلانه وانهم قد - [00:13:07](#)

صلوا في حقيقة الايمان الايمان لا شك ان العمل يدخل فيه والدليل عليه ادلة كثيرة جدا دالة على هذا فان الايمان عند اهل السنة قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح والاركان - [00:13:22](#)

ثم قال سبحانه وتعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم الصيغتين من صيغ المبالغة رؤوف على وزن الفعول ورحيم على وزن الفعيل. اي انه عز وجل عظيم الرأفة وعظيم الرحمة سبحانه - [00:13:42](#)

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون - [00:13:57](#)

اي قد نرى تحول وجهك ايها الرسول في جهة السماء مرة بعد مرة انتظارا لنزول الوحي اليك في شأن القبلة عن بيت المقدس الى الى

قبلة تحبها ترضاها وهي وجهه المسجد الحرام - 00:14:18

في مكة فول وجهك اليها وفي اي مكان كنتم ايها المسلمون واردم الصلاة فتوجهوا نحو المسجد الحرام وان الذي وان الذين اعطاهم الله علم الكتاب من اليهود والنصارى لا يعلمون ان تحويلك الى الكعبة هو الحق الثابت في كتبهم. هو الحق - 00:14:36

هو الحق هو الحق هو الحق الثابت الثابت الثابت في كتبهم وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء المعتزطون المشككون وسيجازيهم على ذلك يقول تعالى قد نرى تقلب وجهك اي النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان - 00:14:56

الكعب القبلة الى الكعبة وكان عليه الصلاة والسلام بين تعالى يتقلب وجهه في السماء يتمنى ان تصرف القبلة الى الكعبة فاتاه من ربه تعالى الخبر بقوله فلنولينك قبلة ترضاها وهي الكعبة - 00:15:16

طول لي وجهك شطر المسجد الحرام يولي وجهك عند صلاتك الى جهة المسجد الحرام وحيثما كنتم وهذا حكم عام الى قيام الساعة. حيثما كنتم يا ايها المسلمون اتجهوا نحو هذا الموضع - 00:15:39

في صلاتكم وحولت وصرفت الكعبة من بيت المقدس الى الفحولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وهذا صار حكما عاما ولله الحمد الى قيام الساعة ونسخت القبلة الاولى فليس لاحد ان يستقبلها بعد ذلك ولهذا لما صلى احد الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان حولت القبلة - 00:15:58

جاء الى اهل قباء وهم يصلون الى جهة بيت المقدس. وقال اشهد لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فتحولوا وهم في الصلاة نفسها طاعة لله ورسوله فتحولوا - 00:16:20

الى الكعبة فصار اول الصلاة متوجها الى بيت المقدس واخر الصلاة متوجها الى الكعبة اهل المدينة قبلتهم نحو الجنوب كما هو معلوم الان الى جهة الكعبة وفي السابق كانت القبلة الى بيت المقدس فكان - 00:16:34

الامام متجها جهة الشمال وهم متجهون الى جهات الشمال فلما حولت الكعبة تغير الامام فصار مكان المأمومين وصار المأمومون وراءه صليت هذه الصلاة النادرة الى الفقلبتين طاعة لله ورسوله - 00:16:54

يقول نكمل صلاتنا هذه ثم نصلي لاحقا نفذوا رضي الله تعالى عنهم وارضاهم كما قال عز وجل وانها لكبيرة وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ثم ان الله تعالى اخبر بامر - 00:17:14

يعرفه اهل الكتاب جيدا وهو العلم بالحق مع جحده وكتمانه قال سبحانه وتعالى بعد ان حول الكعبة وامر بان يتجه الى شطر بيت المقدس الشطر او فول وجوهكم شطره او الى جهته - 00:17:34

قال وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق هذا الامر يعلم اهل الكتاب انه هو الحق وان الصدق فيه. لكنهم كتمة كذبة فجرة.

يكتمون الحق ويلبسونه ويدلسون على الناس لانهم لا يريدون - 00:17:49

ان يخضع للحق ولهذا تجدهم دائما من جهة الحق اهل كتمان ومن جهة الباطل الذي معهم اهل تلبيس للباطل بالحق وصار لهم من الشر قديما وحديثا ما من خلاله الى افساد دين الناس - 00:18:08

وتشكيكهم في امر ربهم والا فهم يعلمون ان هذا الصرف للكعبة للقبلة الى الكعبة هو حق لا شك فيه وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم بغافل الله تعالى ليس غافلا عنهم ولا عن غيرهم. فالحه تبارك وتعالى - 00:18:26

ينفى عنه الغفلة هذا مما ينفى عن الله مما ينفى عن الله تعالى الغفلة النوم والظلم ونحو ذلك امر الصفات المنفية يعلمه المسلم لان المنهج في الاسماء والصفات قائم على قواعد كبيرة من ضمنها هاتان القاعدتان - 00:18:44

اثبات ما اثبت الله ونفى ما نفى الله. فمما نفعه الله تعالى عن نفسه هذه الصفات ولهذا يقال للمتحدث ما في الصفات ان الله تعالى قد نفى ما لا يليق - 00:19:07

به سبحانه وبحمده وما تزعمه من ان صفة كذا وكذا لا تليق بالله مما اثبته الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انت فيه محاد لله تعالى لان الله تعالى اذا اثبت صفة فيجب ان - 00:19:21

واذا نفى فيها فيجب ان تنفى. وكما انك تلحد اسماء الله بنفى ما اثبت فان الممثل يلحد باثبات ما نفع سبحانه وتعالى الالحاد في الاسماء

والصفات انواع خمسة من ضمنها ان يعكس ما امر الله تعالى به من اثبات ما اثبت - [00:19:32](#)

ونفى ما نفى فمن نفى ما اثبت الله في حال اكثر المتكلمين من المعتزلة ومن او عكس فاثبت ما نفى الله الممثلة الممثلة اثبتوا ما نفى الله لان الله نفى المماثلة - [00:19:56](#)

وهم اثبتوا في الصفات المماثلة فاثبتوا ما نفى الله فهذا الحاد الحاد في الاسماء والصفات وهكذا المعطلة فالواجب ان يثبت لله ما اثبت لنفسه سبحانه وهو اعلم بنفسه ما الذي يليق به وينفع عنه ما نفاه عن نفسه فهو اعلم - [00:20:15](#)

ما الذي لا يليق به ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. وما انت بتابع قبلتهم. وما بعضهم بتابعين قلة بعض وان اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين - [00:20:31](#)

اي ولئن جئت ايها الرسول الذين اعطوا التوراة والانجيل بكل حجة وبرهان. على ان على ان توجهك الى الكعبة في الصلاة هو الحق من عند الله ما تبعوا قبلتك. عنادا واستكبارا وما انت بتابع قبلتهم مرة اخرى. وما بعضهم بتابع قلة بعض - [00:20:55](#)

ان اتبعت اهواءهم في شأن القبلة وغيرها بعد ما جاءك من العلم بانك على الحق وهم على الباطل هنا يا شيخ في قاطع يا شيخ انك حينئذ لمن الظالمين لانفسهم وهذا خطاب لجميع الامة ولئن اتبعت - [00:21:15](#)

ولان اتبعت اهواءهم في شأن القبلة وغيرها بعد ما جاءك من العلم. بانك على الحق وهم على الباطل. الان ياتي. يأتي الجواب الان ولئن اتبعت انك نعم. انك حينئذ لمن الظالمين لانفسهم. وهذا خطاب لجميع الامة. وهو تهديد ووعيد لمن يتبع اهواء المخالفين لشريعة الاسلام - [00:21:34](#)

ولهذا هذه الآية فيها عبرة للمعتبر لا تتقطع النفوس حسرات على اليهود والنصارى ولا يذهب العاقل ليتنازل لهم عن شيء من دين الله فان دين الله ليس لاحد حتى يتنازل عنه - [00:21:56](#)

يخبر تعالى بان اهل الكتاب هؤلاء الذين ضلوا عن سواء السبيل ان اوتوا بالايات والحجج والبراهين الدالة على الحق فانه لن يتبعون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية كل علامة دالة على الصدق - [00:22:13](#)

ما تبعوا قبلتك لانهم قد علموا علموا الحق وتنبهوا وما انت بتابع قبلتهم لانك مطيع لله تعالى فلا تطيعهم وانما تطيع الله عز وجل قال تعالى في بيان ما بينهم هم انفسهم - [00:22:32](#)

وما بعضهم بتابع قلة بعض امة اهل اختلاف من بعد ما تبين لهم الحق ومن بعد ما جاءهم وظهر لهم ما الذي يطمع فيهم لا لا يفقه ولا يعقل ولهذا قال الله عز وجل فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق - [00:22:51](#)

فسيكفيهم الله هذا التقطع والتحسر عليهم في غير موضعه. قال تعالى في اكثر من موضع فلا تأس على القوم الكافرين بين سبحانه وتعالى ان هذا الصنف لا ينبغي ان يؤسى عليه - [00:23:17](#)

ولهذا نبي الله شعيب لما اهلك الله تعالى قومه بعد ما جاءهم بالبينات وبعد ما اظهر لهم ما يجب من طاعة الله ثم انزل الله بهم عقوبته قال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم - [00:23:32](#)

فكيف على قوم كافرين لا يستحقون ان يؤسى عليهم اصلا وهكذا بين تعالى فيما يتعلق باهل الكتاب لما بين سبحانه لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم - [00:23:54](#)

ختم الاية بقوله فلا تأس على القوم الكافرين. اناس مصرون على ما هم فيه من الباطل يعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق كما يعلمون ابناهم ثم يابون ان ينصاعوا - [00:24:12](#)

ويعاند ويقول اخو حيي ابن اخطب لما رقب النبي صلى الله عليه وسلم نهارا كاملا واتى اليه من الصباح الى الظهر ثم بقي من الظهر الى المساء يرقب علامات يعلمها في التوراة في رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:27](#)

فلما تحقق انه رسول الله والخبر ترويح ام المؤمنين صفية رضي الله عنها اتى وقد تغير عن وضعه وعن خلقه السابق فيقول له حيي بن اخطب اهو هو هو رسول الله حقا بعد ما رأيت الصفات - [00:24:50](#)

قال اي والله قال فما عزمت ما الذي عزمت عليه بعد ما رأيت وتأكدت؟ قال حربه ما بقيت. نسأل الله العافية ماذا يفعل بهذا الذي



يقطع نفسه عليهم ويسعى لان يرضيهم كما قال تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:25:14](#)  
هؤلاء اناس لا يفقهون. لا يعلمون قدر الله وشرعه لان الله سبحانه وتعالى قد قضى ان هؤلاء يصرون على ما هم فيه من الباطل ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية - [00:25:34](#)

لها شأن عظيم هذا الموضع له شأن من كتاب الله انهم لو يؤتون بكل اية ما تبعوا اذا على ما يتقطع اظهر الحق وبينه واظهر حجة الله البالغة ثم ان قبل فالحمد لله وان لم يقبل فاستمسك. كما قال تعالى فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم - [00:25:49](#)

ما دمت على الصراط المستقيم استمسك ولهذا قال الله تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. فمن الناس من لا ينفعه ولهذا قال بعض السلف من لم يتعظ بالقرآن - [00:26:14](#)  
وبالموت فلو انتطحت بين يديه الجبال ما اتعظوا الجبال ارتفعت وصار بعضها يضرب بعضها حتى يثبت له الحق ما يتعظ لانه اذا لم يتعظ من القرآن ولم يكن له في الموت واعظ - [00:26:27](#)  
هذا لا حيلة فيه حتى لو رأى ما رأى من الايات نسأل الله العافية والسلامة ولهذا اهل الكفر هؤلاء من اليهود والنصارى من اشر الناس لانهم قد علموا الحق وتنكبوا - [00:26:40](#)

اللهم الا جهلة النصارى والضالون فيهم فان كثيرا منهم يهتدي اذا اتضح له الحق كما سماهم الله تعالى بالضالين. لكن رؤوسهم في العموم الاغلب اهل عناد واهل ضلال والغالب عليهم - [00:26:53](#)  
معرفة الحق ولهذا اذا كان الواحد من رؤوسهم صادقا في اتباع ما هو عليه ويظن انه هو الحق ثم عرض عليه الاسلام فانه لا يتردد في الدخول في الاسلام. ولهذا تلاحظ كثرة اسلام من اسلموا من النصارى. والذي وقع في الفاتيكان وفي غيره من اسلام عدد كبير من - [00:27:09](#)

اسس على مدار السنين الماضية هذا يدل على انهم كانوا يجهلون الحق قد ضلوا عنه ثم وجدوا الحق في الاسلام فاهتدوا اليه. لكن الرؤوس منهم شياطين يعلمون الحق كما قال تعالى في شأن النبي صلى الله عليه وسلم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - [00:27:28](#)  
لا يشكون بتاتا في ان ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق ثم يأبون الا العناد فهؤلاء لا يتقطع عليهم ولا يذهب العمر حشرات عليهم اذ هم كما قال تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوكم - [00:27:47](#)  
ما فيهم حيلة وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ثم بين تعالى الشأن العظيم الذي فيه العبرة للامة ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم - [00:28:01](#)

انك اذا لمن الظالمين لاحظ في الاية شيئان شيئين الامر الاول الذي جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم علم والذي عند هؤلاء هوى الذي ينتقل من العلم الى الهوى هذا من اخبت الناس - [00:28:16](#)  
اذ قد انتقل عن الحق الى الباطل قطعاً اما الذي يكون على باطل لم يعرف الحق فانه قد يهتدي الى الحق يوما ما لكن من كان على العلم والمعرفة بالسنة - [00:28:31](#)

فينتقل منها فهذا لا عذر له لا في الدنيا ولا في الآخرة. كأن ينتقل من السنة الى التشيع او من الاسلام الى الكفر لا شك انه قد انتقل من علم الى هوى - [00:28:44](#)  
ولهذا اخبر تعالى ان من كان هذا صنيعه فانه من الظالمين. ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين وهذا فيه تهديد للامة ان من انتقل من الحق - [00:28:55](#)

الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كالمنتقل من الروضة الغناء الخضراء المليئة بالمياه العذبة والرائحة الطيبة الى الموضع المنتن القذر فلا يمكن ان يكون له عذر عند الله عز وجل. اذ قد رأى - [00:29:10](#)  
حسن هذه الروضة وحلاوة مائها انتقل الى الماء المنتن والى الرائحة الخبيثة يزعم ان هذا الماء القذر افضل من ذاك الماء العذب ويزعم ان تلك الروائح القذرة والمنتنة والجذبة افضل من تلك الدوحة الخضراء. فلا يمكن ان يكون لهذا عذر - [00:29:31](#)

بخلاف من كان في التيه والضلالة فانه قد يهتدي. اما المنتقل والمنتكس فلا يرتاب بتاتا في انه منقطع العذر امام الله سبحانه وتعالى ولهذا هؤلاء الذين ينتكسون نساء الله العافية والسلامة ونعوذ بالله من الزيغ والانحراف - [00:29:51](#)

بعد الهدى لا شك انهم لا عذر لهم امام الله وانهم من اشر عباد الله وان المنتقل من الحق بعد ان علمه وعرفه لا شك انه مقطوع العذر اما الذي لم يعلم الحق اصلا فانه قد يهتدي اليه - [00:30:09](#)

مثل ما قلنا في كثير من النصارى فان الذين اسلموا من النصارى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لا يشك انهم ليسوا بالآلوف بل بالملايين بالملايين انتقلت قبائل باسرها قبائل كانت نصرانية باسرها انت بلدان باسرها كانت نصرانية انتهت فيها النصرانية وانقلبت الى بلاد الاسلام - [00:30:25](#)

اما اليهود فاهل عناد ولهذا سماهم الله بالمغضوب عليهم. واما رؤوس النصارى الغالب عليهم ايضا العناد الا ان يهتدي احدهم فيسلم او ان يبقى كاتما ايمانه كحال بعضهم. لان منهم من يسلم ويبقى كاتما ايمانه - [00:30:45](#)

هؤلاء قد علموا الحق وعرفوه اهتدوا اليه اما الذي يعرض عليه الاسلام ويزعم ان النصرانية فيها من البراهين والادلة. ما هو اقوى ويستدعيه الى ان يبقى على ما هو عليه ويترك الاسلام فلا شك انه كاذب ضال وهكذا اليهودية وهكذا سائر وهذا معنى - [00:31:05](#)

قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فبمجرد الارسال وصول رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس تنقطع الحجة لانه لا يمكن ان يعرض الاسلام على منصف - [00:31:31](#)

يريد النجاة لنفسه ويزعم ان ما هو عليه خير وافضل من عبادة صنم او نصرانية او يهودية. ولهذا على المسلم ان لا يتقطع حسرة يبذل ما استطاع لنصر دينه ونشره واعزازه - [00:31:50](#)

اما الهدى فكما قال الله لنبيه ليس عليك هداهم وكما قال تعالى انك لا تهدي من احببت على المسلمين ان يستمسكوا بما هم عليه وان يعلموا ان هؤلاء الذين يأبون - [00:32:05](#)

ويعاندون ان هؤلاء يجب ان يحالوا الى الله تعالى ان الله تعالى هو الذي اخبر انه سيتولى امر عقوبتهم. فسيكفيكم الله وهو السميع العليم. اما ان يبحث ويلتمس ما الذي يرضيهم؟ ما الذي يمكن ان يسعدهم - [00:32:17](#)

هم الذي يجعلهم يجعلنا في اعينهم في مكانة عليا رفيعة فهذا الذي اضاع الناس في القديم والحديث - [00:32:31](#)